

## الوقفات التدرية

﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾  
 في هذه القصة دليل على أن من فرّ بدينه من الضنن سلمه الله منها، وأن من حرص على العافية عافاه الله، ومن أوى إلى الله آواه الله وجعله هدايةً لغيره، ومن تحمل النذل في سبيله وابتغاء مرضاته كان آخر أمره وعاقبته العز العظيم من حيث لا يحتسب. السعدي: ٤٧٣.

السؤال: اذكر ثلاث فوائد مختصرة من قصة أصحاب الكهف.  
 الجواب:

﴿فَقَالُوا أَبْنَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ بُنِينًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾

واتخاذ المساجد على القبور، والصلاة فيها منهي عنه؛ لأن ذلك ذريعة إلى عبادة صاحب القبر، أو شبيهه بفعل من يعبدون صالحهم. ابن عاشور: ٢٩٠/١٥.

السؤال: لماذا نهينا عن اتخاذ المساجد على القبور؟  
 الجواب:

﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ﴾

إرشاد إلى أن الأحسن في مثل هذا المقام رد العلم إلى الله تعالى؛ إذ لا احتياج إلى الخوض في مثل ذلك بلا علم، لكن إذا اطلعنا على أمر قلنا به، وإلا وقفنا. ابن كثير: ٧٧/٣.

السؤال: ما الطريقة المثلى لطالب العلم عند تحيره وتوقفه في بعض المسائل العلمية؟  
 الجواب:

﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾

فيها دليل على المنع من استفتاء من لا يصلح للفتوى؛ إما لقصوره في الأمر المستفتى فيه، أو لكونه لا يبالي بما تكلم به، وليس عنده ورع يحجزه... وفي الآية أيضاً دليل على أن الشخص قد يكون منهيًا عن استفتائه في شيء دون آخر، فاستفتى فيما هو أهل له، بخلاف غيره؛ لأن الله لم يبه عن استفتائهم مطلقاً، إنما نهى عن استفتائهم في قصة أصحاب الكهف، وما أشبهها. السعدي: ٤٧٤.

السؤال: اذكر بعض المسائل المتعلقة بالفتوى، والمستنبط من الآية.  
 الجواب:

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَأْنِي إني فاعل ذلك عدًا﴾ (١٣) ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾

يعني: إذا عزمنا على أن تفعل غداً شيئاً فلا تقل: أفعَل غداً، حتى تقول: إن شاء الله. البغوي: ٢٣/٣.

السؤال: بين الأدب القرآني فيما يجب على العبد أن يقول إذا أراد فعل الشيء في المستقبل.  
 الجواب:

﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾

أرشد من نسي الشيء في كلامه إلى ذكر الله تعالى؛ لأن النسيان منشأه من الشيطان... وذكر الله تعالى يطرد الشيطان، فإذا ذهب الشيطان ذهب النسيان؛ فنذكر الله سبب للذكر. ابن كثير: ٧٨/٣.

السؤال: ما العلاقة بين ذكر الله وذهاب النسيان؟  
 الجواب:

﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾

الولي: هو من انعقد بينك وبينه سبب يواليك وتواليه به؛ فالإيمان سبب يوالي به المؤمنون ربهم بالطاعة، ويواليهم به الثواب والنصر والإعانة. الشنقيطي: ٢٥٧/٣.

السؤال: كيف تكون ولاية الله سبحانه للمؤمنين، وولاية المؤمنين لله؟  
 الجواب:

﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿١١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كُذِّبُوا وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كُذِّبُوا رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كُذِّبُوا قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهَرَ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿١٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَأْنِي إني فاعل ذلك عدًا ﴿١٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَلَيُتَوَلَّىٰ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَرُدُّوا إِتْسَاعًا ﴿١٥﴾ قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِيَتَوَلَّوْهُ عَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿١٦﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿١٧﴾﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
أطلعنا عليهم أهل ذلك الزمان.	أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ
لا شك.	لَا رَيْبَ
أصحاب الفؤد فيهم.	غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ
قولاً بالظن من غير دليل.	رَجْمًا بِالْغَيْبِ
لا تجادل في عدوتهم.	فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ
إلا جدلاً ظاهراً لا عمق فيه بأن تتلوه ما أوحى إليك.	إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا
ملجأً تلجأ إليه.	مُلْتَحَدًا

## العمل بالآيات

- أكثر اليوم من ذكر الله تعالى، ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.
- أحرص من اليوم عند كل قول مرتبط بأفعال مستقبلية أن تقيده بقولك: (إن شاء الله تعالى)، ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَأْنِي إني فاعل ذلك عدًا﴾ (١٣) ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾.
- اتل سورة من القرآن الكريم، ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾.

## التوجيهات

- العاطفة والحماس في عمل الخير لا يكفيان؛ فلا بد من التقيد بأحكام الشرع؛ فبناء المساجد على القبور محرم، ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾.
- لا تجادل إلا فيما عندك فيه علم، ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهَرَ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.
- إذا أردت أن تستفتي في شؤون دينك فابحث عن الأصح في عبادته وعلمه، ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.